الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي-

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

شعريّة الوَصْف وبِناء الصّراع في القصّة الجَزائريّة

قصة نوبة هستيرية لرحمة خطار

–نموذجًا–

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

❖ تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطلبة:

❖ إسلام ذياب.
❖ خلود شطي.
❖ خليفة دوش.
❖ فاطمة دحة.

إشراف الأستاذ:

* محمد الأمين شيخة

الموسم الجامعي:1445_1446/2024_2025

الإهداء

قال تعالى:﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39)وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى(40)﴾ النجم 39-40

-نَسْتَطِيع أَنْ نَقُول فَعَلْنَاها ...

-بَلَغْنا الحُلم المَنْشُود...

نَسْتَحِق الافْتِخار بِذَواتِنَا، ونُهْدِيها أَرْقَى عِبَارَات الشّكر والعِرْفَان.

سعينا واجْتهدنَا وهَا نَحْنُ نَجْني ثَمْرة مَجْهُودَاتِنا، فاللّهم لَكَ الحَمْد حَتى تَرضى.

إلى نَبْع الحَنَان، للغَالي، للّذيْن ضَحّيا بِكُلّ غَالٍ ونَفِيس مِنْ أَجْلِنَا، وسَهِرَا لَنَا دُروب العِلْم والصّبر. فَكَانَا خَيْرَ عَونٍ ودَعم طِوَال رِحْلَتنا.

للإخوة و الأصدقاء: الّذين وَقَفُوا إلى جَانِبنا فِي كُلّ خُطوة، يُشَارِكُوننا تَحدّياتنا، ويُضِيئُون أيّامنا بِتَشْجِيعهم وإبتسامتهم.

ولكلّ مَن مدّ يَد العَوْن، سَوَاء بِالمَشُورة أو الدّعم العِلمي، أوْ حَتى كَلِمَة طَيّبة، فَكَانُوا جُزءًا لا يُنسى مِن هَذِه الرّحلة، فَكَانوا كَشَمْعةٍ تُضِيء طَرِيقَنا.

مُعلّمينا ومُشرِفَنا: للّذين بَذلوا وَقْتَهم وَجُهدهم لِتَوْجِيهنا فَكَانَت نَصَائِحهم ترافقنا فِي كُلّ خُطوة.

إهداء خاص:

- **الى صديقتي الوفيّة "حنان"، ولأنّك السّبب مِن بَعد الله فِي وُصُولي إلى هذه اللّحظة، فَأَنَا أَفْتخر بِصداقتك يَا أغْلى صَدِيقة، شُكرا مِن القَلْب إلى القَلْب.**
- **إلى الصّديق والحَبِيب الّذي سَكَن الفُؤاد ...**
- **أنتِ مِثل نَجمة السّماء الّتي تَشِعّ بَريقًا فِي حَيَاتِي ...**
- **شكرًا لأنّك وقفت الى جواري ...**

إسلام ذياب

مقدمة:

يُعدُّ فن القصة القصيرة من أبرز الفنون الأدبية رواجا ونضجا في الأدب الجزائري المعاصر، والقصة القصيرة محددة بأطر فنية عامة تميزها عن بقية الفنون التعبيرية الأخرى كالمسرحية و القصيدة الشعرية، ولا بد لنجاحها الفني من تماسك عناصرها المتمثلة في الأحداث والشخصيات والزمان والبيئة، بحيث يؤدي كل عنصر وظيفته في اكتمال العمل الفني كما يعتبر موضوع الشعرية من المواضيع المطروحة للنقاش في مجال الدارسين الأدبية والنقدية المعاصرتين، لأنها شديدة الإرتباط بنظرية الأدب وكذلك بالنقد الأدبي، فقد عمدنا في هذا البحث إلى دراسة مجموعة قصصية بعنوان قصص وحكايات، اخترنا منها قصة قصيرة للكاتبة الجزائرية **رحمة خطار** والموسومة ب (نوبة هستيرية) وذلك لاكتشاف أهم التقنيات السردية التي اعتمدتها هذه القاصة في قصتها، والتي كانت بمثابة العمود الذي إرتكزت عليه ولعل من أبرز هذه التقنيات الأحداث الزمان والمكان و الشخصيات، والتي يمكن أن نقول عنها أنها جوهر العمل القصصي، ليحمل هذا البحث في الأخير عنوان –**(شعرية الوصف في القصة الجزائرية نوبة هستيرية لرحمة خطار أنموذجا.)**

ومن هذا المنطلق يمكن طرح التساؤلات التالية: **كيف تجلت شعرية الوصف في القصة القصيرة؟ وماهي اهم خصائص المكونات السردية وقيمتها الفنية عند ادباء القصة القصيرة؟ وكيف تجلت جماليات الوصف والصراع في قصة نوبة هستيرية؟ وماهي المظاهر الفكرية للرؤية السردية؟**

وقد كان سبب اختيارنا لهذا البحث هو محاولة تقديم دراسة جدّيّة من خلال لقصة (نوبة هستيرية)، إضافة إلى رغبتنا في دراسة عمل قصصي جزائري هذا من جهة، وجهة أخرى رغبتنا في إفادة الباحث بمعلومات نظرية وتطبيقية.

مقدمة:

أما بالنسبة للأهداف التي جعلتنا نهتم بهذه الدراسة: **هي توضيح وتبيين أهمية الشخصيات، الزمان والمكان في العمل القصصي**، ولقد اعتمدنا في دراستنا هده على منهج **تحليل الخطاب تحت إجراءات الوصف والتحليل** الذي يهتم بدراسة النص في ذاته، وقد إتّبعنا في بحثنا هذا خطة بدأناها ب: **مقدمة ثم بفصلين تشمل النظري والتطبيقي**، وفي الأخير خاتمة تتضمن أهم النتائج المتوصّل اليها في هذه الدراسة.

فالفصل الأول كان بعنوان **(المكونات السردية في القصة)** تضمن مبحثين تطرقنا في الأول الى دور القصص القصير في السرد الروائي وتطوره ثم نبذة عن القصة القصيرة في الجزائر وفي المبحث الثاني تطرقنا الى دور مكون الوصف في البناء السردي وأهميته في القصة القصيرة أما الفصل الثاني تضمن مبحثين، أما الأول خصائص الوصف وبروز الصراع في القصة والثاني، المظاهر اللغوية والفكرية في القصة.

وفي الختام جاءت الخاتمة حوصلة لأهم نتائج هذا البحث التي توصلنا اليها في نتائجها ولقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- المدونة القصصية بعنوان قصص وحكايات.
- عبد العظيم قناوي، الوصف في الشعر العربي.
- جورج خليل مارون، تقنيات التعبير وأنماطه بالنصوص الموجهة.
- محمد محمود، دليل الاقراء منهجي لأصناف النصوص.

ومن المعلوم أنه ما من باحث تطرق لدراسة موضوع ما الا واعترضت طريقة صعوبات يجب عليه مواجهتها، فمن بين الصعوبات التي واجهتنا:

-كثرة المادة العلمية وعدم قدرتنا على مجاراتها.

-تكرار المعلومات في عديد من الكتب، مما صعب علينا الاختيار بينها.

مقدمة:

وفي الأخير نحمد الله حمدًا كثيراً كما لا يسعنا إلا أن تقدم أسمى عبارات الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف "**محمد الأمين شيخة**" على توجيهاته إلى انجاز هذه المذكرة فلولا توجيهاته وملاحظاته وصبره علينا لما تمكنا من مواصلة البحث وإتمام هذا العمل المتواضع، ونشكر كل من قام بتقديم يد المساعدة والعون لنا من قريب او بعيد.

الفصل الأول: المكونات السردية في القصة القصيرة الجزائرية

تمهيد

المبحث الأول: دور القصص القصيرة في السرد الروائي

أولا: تطور وخصائص الفن الروائي

1-عوامل تطور الفن الروائي

2-خصائص الفن الروائي

ثانيا: معالم القصة القصيرة وتطورها

1-مفهوم القصة القصيرة

2-نشأة القصة القصيرة

3-خصائص القصة القصيرة

4-اتجاهات القصة القصيرة

ثالثا: نبذة عن القصة القصيرة في الجزائر

المبحث الثاني: دور المكون الوصفي في البناء السردي

أولا: مكونات البناء السردي في القصة القصيرة

ثانيا: أهمية الوصف في القصة القصيرة

1-تعريف الوصف

2-خصائص الوصف

الفصل الأول: المكونات السردية في القصة القصيرة الجزائرية

تعد القصة القصيرة او ما يسمى بالأقصوصة جنس أدبي حديث الولادة يلائم روح العصر، كونها الوسيلة التي تعبر عن الواقعية الجديدة، وفرضت نفسها الى ان تجلت في الساحة الأدبية ورسخت وجودها الى جانب الرواية حتى أصبحت جنسا أدبيا قائما بذاته.

المبحث الأول: دور القصص القصيرة في السرد الروائي.

أولا: تطور وخصائص الفن الروائي:

1-عوامل تطور الفن الروائي:

تعتبر الرواية جنسا أدبيا عرف حضور قوي بين سائر الأجناس الأدبية لإمتلاكها الخصائص التي تجعلها أكثر الأجناس قربا إلى الواقع الإنساني اليومي، لقد كانت ولازالت مرآة عاكسة للحياة تكشف عنها بطريقة فنية وجمالية.

أ-نشأة الرواية الغربية:

لم تحظ الرواية بشهرة واسعة بإعتبارها جنسا أدبيا، ولم تعرف الإستقلال والتميز في الأدب الغربي والعربي إلا في العصر الحديث، حيث ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر، فحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة والمثالية وعلى العكس فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية.

فصب جل الفلاسفة اهتمامهم في هذا العصر بالعقل فأطلقوا على هذا القرن بعصر العقل والتنوير، فأبدع الفلاسفة في الأدب مثل "**فولتير**" و "**جون جاك روسو**" واتخذوا الرواية أداة لمحاربة الإستبداد والتعصب والترويج.[1]

كون الرّواية مرتبطة بالقضايا الإنسانية وتعكس واقع المجتمع، فهذا يعني أن للرّواية جذور قديمة لكنها ظهرت كجنس أدبي قائم بذاته وله خصائصه التي تميزه عن باقي الأجناس إلا في القرن الثامن عشر واشتهرت به كما أنها لاقت إقبال كبير من طرف الكتاب والفلاسفة وحتى الشعراء عليها.

ب-نشأة الرواية العربية:

بدأ الاهتمام بالرواية العربية من خلال التعريب، وهو أقل درجة من الترجمة، حيث يمكن له التصرف في العمل الإبداعي بتغيير الشخصيات والمكان والزمان بينما الفكرة ذاتها، وقد أسهمت الصحف العربية في القرن التاسع عشر دورا رياديا في إمكانية تعريب الروايات الغربية كصحيفة **(حديقة الاخبار)** التي عرب فيها **(سليم نوفل)** رواية **(المركيز دي فونتاج)** ورواية **(الجرجيس)**.

ويرى "**عنيمي ملال**" ان القصة العربية (الرواية) مرت بأربع مراحل وهي:

1-التّأثر بالتراث العربي كألف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة، والمقاومة العربية....

2-وفي أواخر التاسع عشر وأوائل العشرين بدأ بتعريب موضوعات القصص الغربية وتكييفها لتطابق الميول الشعبية، كتعريف الطهطاوي والمنفلوطي ...

3-وفي مرحلة أخرى نهض الوعي الأدبي ونهض الجمهور ثقافيا، فتطلب الترجمة الصحيحة كترجمات طه حسين، وعبد الرحمن بدوي وغيرهم.

[1] ينظر: مفقودة صالح، **نشأة الرواية العربية في الجزائر**...ص06 نقلا عن روابح بثينة مرغيش زهرة، تجليات الزمن في رواية الطاهر وطار "العشق والموت في الزمن الحراشي "مذكرة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر، اشراف نور الدين مكفة، قسم اللغة والادب العربي، تخصص ادب عربي، جامعة 8ماي1945 قالمة، 2020،2021. ص1

4-وأخيرا بدأت القصة العربية تتأثّر بالاتجاهات الفلسفية والواقعية في معالجة المشكلات الاجتماعية كقصة (انا الشعب) محمد فريد أبو حديد ...

وقد بدأ الاهتمام بالعمل الروائي في الادب العربي مع ظهور الجرائد منتصف القرن التاسع عشر، كما نجد مؤلفات اهتمت بالنقد الروائي ولم تقتصر على تقريضات الجرائد، ومنها كتاب **(كليمات في علم الروايات) لحكمة شريف** عام 1894م.

وعند نقاش (الأولية) في الرواية العربية فإننا نجد الخلاف الواسع بين النقاد ومؤرخي النقد حول الرواية العربية الأولى في العصر الحديث، فمنهم القائل بأولية رواية **(زينب)** ل"**محمد هيكل**" بينما يرى البعض أولية رواية **(وي، اذن لست افرنجي) لخليل الحوزي** 1860، ورواية **(غاية الحق) لمراش** 1865م.[1]

نرى بأن عوامل تطور الرواية العربية بدأ بالاهتمام بالرواية الغربية ومن ثم العودة إلى التراث العربي القديم وتطور الحال وأدى بنهضة الأمة العربية فكريا الى غاية تأثرها بالإتجاه الفلسفي والواقعي، أما عن إقرارنا بالأولية يدل على فصل هذا الجنس الأدبي بالتراث السردي العربي، فما يجب التشبث به هو البحث عن إمكانية تطوره بدلا من إثبات أوليته.

2-خصائص الفن الروائي: تتميز الرواية بما يلي:

- ❖ الكلية والشمولية سواء في تناول الموضوعات أو في الناحية الشكلية.
- ❖ قد تكون الرواية معبرة عن الفرد أو عن الجماعة أو عن الظواهر الإجتماعية.
- ❖ ترتبط الرواية بالمجتمع وتقيم معمارها على أساسه.
- ❖ الرواية مثل المجتمع تتجاوز المتناقضات، وتجمع بين الاشكال الأدبية.

[1] ينظر: صالح سالم سليمان الصاعدي: **نشأة الرواية في الادب العربي الحديث وتطورها**، الرواية السعودية انموذجا (مقال)، المجلة العلمية بكلية الاداب، العدد57 أكتوبر لسنة2024، قسم اللغة العربية جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز. المملكة العربية السعودية. ص من 5الى6

يركز "**محمود امين العالم**" على العناصر الأساسية الآتية للعمل الروائي والمتمثلة في:

- سمات الشخصية والعوامل التي توجهها.
- الطابع التسجيلي كوصف الأشياء والعادات والتقاليد.
- الطابع التحليلي.
- الأسلوب.
- المكان.
- التصميم الذي تخضع له الرواية.

وبذلك فان "**محمد امين العالم**" يتحدث عن مكونات الرواية.[1]

وبالإشارة الى خصائص ومميزات الفن الروائي التي تعتبر الهيكل والقالب الذي تصب فيه الرواية ومن ثم الإشارة الى العناصر الأساسية التي تبنى عليها، كون هذه الميزة تشترك فيها جميع الروايات التي تنتج عنها قصص طويلة، وبالحديث عن القصص سنتطرق فيما بعد الى التخصيص والتفريق بين كل من الرواية والقصة والقصّة القصيرة ومن ثم القصّة القصيرة في الجزائر.

وللتفريق بين الأشكال القصصية الآتية:

الرواية، القصة، والقصة القصيرة، لابد من الإشارة الى أهميّة هذا التفريق بداية بالحجم (الشكل) ثم المضمون الذي يظهر لنا من خلاله أن الحديث عن القصة جرى في الزمن الماضي على عكس الرواية في الزمن الحاضر وغيرها من الفروقات والمضامين، كما تختلف الرواية عن القصة فهي تختلف أيضا عن القصة القصيرة.[2]

---

[1] ينظر: مفقودة صالح، **نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل**، (مقال)، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والادب الجزائري، كلية الاداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص من 8الى9

[2] المرجع السابق، ص ص ،10،11

ثانيا: معالم القصة القصيرة وتطورها

1-مفهوم القصة القصيرة:

أ-لغة:

القصة في المفهوم اللغوي:

القصة: الجملة من الكلام.

القصة: الحديث.

القصة: الأمر أو الخبر او الشأن.

والقصة هي حكاية مكتوبة طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا. [1]

وجاء في لسان العرب: «القص فعل إنقاص اذ قص القصص، والقصَص (بالفتح) الخبر المقصوص. والقاص هو الذي يأتي بالقصة على وجهها، وكأنه يتتبع الأثر» [2]

كما جاء في قوله تعالى:«**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُون** » [3]

وفي المعجم العربي الأساسي قص القصة أي رواها وقص عليه الخبر أو الرؤيا أي أخبر بها.[4]

---

[1] ينظر: مختار امين: **فن كتابة القصة القصيرة والنصوص تطبيقية**، دار المختار للنشر والتوزيع، 2018، ص15

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار ذدر، بيروت، د ط، مج7، ص11

[3] القرآن الكريم: سورة القصص، ص 386، الآية10

[4] ينظر: زروخي وسيلة، وباي ميرة: **البنية السردية في القصة القصيرة عند يوسف ادريس العسكري الأسود –نموذجا–**، مذكرة ماستر، اشراف بوزيد حمون قسم اللغة العربية والادب العربي، المسيلة، الجزائر، 2020/2019، ص13

ب-اصطلاحا:

هي قطعة نثرية فيها عدد قليل من الشخصيات وتهدف الى التأثير في القارئ وهي فن أدبي عالمي قديم وقد وجد عند معظم الشعوب القديمة مثل الأمم الإسلامية وخصوصا عند حضارات الرّوم والفرس. وقد احتوى القرآن الكريم على العديد من قصص الأنبياء وقد خاطب العرب بالطريقة الأكثر حبا ولميولهم للقصص والأخبار التاريخية.[1]

وقد عرف الأستاذ "**قنديل**" القصة القصيرة في قوله:

«إنها نص أدبي نثري يعمل على تصوير موقف أو شعور إنساني بشكل مكثف لتحقيق مغزى معين. وتكون ممتعة وشيقة لتجنب إنتباه القارئ وتكتب بشكل عميق لتعبر عن طبيعة الإنسان.»[2]

فيمكن القول أن القصة القصيرة هي فن أدبي يعرض مجموعة من الأحداث الواقعية في مرحلة معينة من مراحل الحياة وتكون الأحداث قصيرة يدور حولها محور القصّة وليس من الضّروري أن تدور أحداث القصة على شخصية معيّنة ولكن من الممكن أن يكون محورها نفسيه أو حوار داخلي يدونها الكاتب عن حادثة معينة ولكن لابد أن يعبر الكاتب بأسلوب فني واستخدام اللغة المؤثرة لترك أثرا في نفس القارئ.

2-نشأة القصة القصيرة:

بدأ فن القصة والحكاية من قبل أن يتعلم الإنسان الكتابة والقراءة في جلسات السَهر والحكايات، وعند ظهور الكتابة الفرعونية القديمة بدأوا يدونون القصص والحكايات والأشعار، إذ أن تاريخ نشأة القصص المكتوب بدأ في الأسرة **الثانية عشر**، وبالتحديد في عصر الدولة الوسطى، ومنها قصص ترفيهية واجتماعية وتعليمية ودينية ...

---

[1] ينظر: مختار امين، **فن كتابة القصة القصيرة**، ص25

[2] المرجع نفسه، ص26

وهذا يبطل الزعم السائد أن فن القصة ظهرت بوادره في **القرن التاسع عشر** ويقول "**رشادي رشدي**". في كتابه "**فن القصة القصيرة**" وقبل هذا القرن بكثير شهد تاريخ الآداب الغربية عدة محاولات لكتابة القصص القصيرة، ولكنها كانت قصص قصيرة من حيث الحجم فقط لا من حيث الشكل.

ولقد قامت أولى هذه المحاولات في **القرن الرابع عشر** في روما. أمّا المحاولة الثانية فقد ظهرت أيضا في نفس القرن وقام بها "**جيوفاني**" صاحب **قصص الديكامرون او المائة قصة**، واستمرّت القصّة تسير في هذا الطريق أجيالا عديدة حتى جاء "**موباسان**" في **النصف الثاني من القرن التاسع عشر** وكان يعتقد أن الحياة تختلف عمّا ترسمه القصص، ولم يكن من الضروري في رأيه أن يتخيّل الكاتب مواقف أو شخصيات غريبة ليخلق قصة ما، بل بالعكس يكفيه أن يصوّر أفراد عاديين في مواقف عادية كي يفسّر الحياة تفسيرا سليما ويبرز ما فيها من معان خفيَة.[1]

وكان يرى أن بالحياة لحظات عابرة قد تبدو في نظر الرجل العادي لا قيمة لها، ولكنّها تحوي من المعاني قدرا كبيرا وكان كل هم "**موباسان**" أن يصوّر هذه اللحظات ويستكشف ما تعنيه، لكنها قصيرة ومنفصلة لا يصلح لا سوى القصة القصيرة، وكان هذا إكتشاف خطير بل من أهم الاكتشافات الأدبية في العصر الحديث لا لأنه يلائم مزاج "**موباسان**" وعبقريته، بل لأن القصة القصيرة تلائم روح العصر كله، فهي الوسيلة الطبيعية للتعبير عن الواقعية الجديدة ثم أتى على نفس مفهومه "**أنطون تستيكوف**" و"**ارنست همنجواي**" و"**كانرين ماسفليد**" ... ثم تطورت القصة ورسخت وجودها بجانب الرواية وسواء كانت للقصة القصيرة جذور في الأدب العربي أو لا فالمهم أن القصة القصيرة العربية تطوّرت وبلغت ذروة مجدها لاسيما عند الكاتب

[1] ينظر: مختار أمين، **فن كتابة القصة القصيرة**، ص 23/22

الكبير الدكتور "**يوسف ادريس**" بينما يعد "**محمد تيمور**" هو أول كاتب عربي يكتب القصة القصيرة.[1]

من الملاحظ أن لفن القصة القصيرة جذور متأصلة في التراث القديم إلا أنه ظهر بشكله المتكامل وخصائصه ومميزات الا حديثا وأصبحت للقصة فنيتها وقالبها الخاص الذي تبنى عليه كما أن هناك أسباب كثيرة ساعدت في إنتشار هذا الفن، منها السرعة التي أصبحنا نعيشها كونها تلائم روح هذا العصر بكل أشكاله.

3-خصائص القصة القصيرة:

القصّة القصيرة تعبير عن الحياة بمختلف مجالاتها وهي تنفرد بمجموعة من الخصائص تجعلها تتميز عن باقي الفنون الأدبية الأخرى ومن أهم هذه الخصائص نجد:

أ-الحدث:

وهو من بين أهم عناصرها يعتن بتصوير الشخصية أثناء عملها ولا تتحقق وحدته الا اذا أوتى ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان والسبب الذي قامت من أجله، كما يتطلّب من الكاتب إهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لأن الحدث هو علامة هذين القصتين[2] وعليه فان إختيار الكاتب لأحداث القصة يعتبر أمرا ضروريا ولازما تتحقق وحدة القصة وللحدث القصصي عنصران اساسيان هما المعنى والحبكة.

- **المعنى:** وهو عنصر أساسي بل يعده بعض الدّارسين أساس القصة وجزء لا ينفصل عن الحدث ولذلك فان الفعل والفاعل او الحوادث والشّخصيات بعيدة تعمل على خدمة المعنى.[3]

---

[1] ينظر: مختار أمين، **فن كتابة القصة القصيرة**، ، ص23-24

[2] د.رشاد رشدي: **فن القصة القصيرة**،ط2، ص30

[3] المرجع نفسه، ص51

وعليه فانّ القصة الجيدة تعتمد على المعنى الجيد الذي يزيد من جماليتها ويجذب المتلقين والقراء للاطلاع عليها وهذا ما يساعد انتشارها.

- **الحبكة:** تعتبر من أهم عناصر الحدث القصصي وتعني تسلسل حوادث القصة الذي يؤدي الى نتيجة ويتم ذلك اما عن طريق الصراع الوجداني بين الشّخصيات واما بتأثير الأحداث الخارجية.[1]

إذا كان هذا العنصر يتم من خلال سرد احداث القصة تدريجيا وتسلسل وتنظيم من البداية حتى النهاية.

ب-الأسلوب:

هو عبارة عن طريقة او وسيلة أدبية يعتمدها الكتاب على القصة وذلك من أجل الوصول الى أحداث رسمها على قصته ولقد عرفه "**حيدر عبد النور**" على المعجم الأدبي بأنّه طريقة يستعملها الكاتب على التعبير عن موقفه، والإبانة عن شخصيته الأدبية تتميز ممن سواها لاسيما على إختيار المفردات وصياغة العبارات والتشابه والايقاع[2] وهو يعتمد على غزارة الأفكار وانتقاء المفردات المناسبة لموضوعه من خلال دراسة يستوحى أسلوبه من خلال مايحييها به سواء من بيئته أو من خلال حياته الإجتماعية تجاربه فيها.

ج-النسيج القصصي:

هو عبارة عن أداة لغوية تشمل ثلاث عناصر وتشمل على السّرد الوصف والحوار وتكمن وظيفته الأساسية على خدمة الحدث الذي بدوره يساهم تطويره ونموه وتعد القصة القصيرة من خلال نسيجها الى تصوير حدث قصصي متكامل وفق العناصر المتمثلة على البداية والعقدة

[1] شريط أحمد شريط، **تطور البيئة الفنية والقصة الجزائرية المعاصرة**، ص25

[2] GOOGLE.WEDIGHT.COM 25/03/2025

والنهاية.[1] ولا يمكن القصة وبين نسيج القصة وصياغتها لانهما تسميتان لشيء واحد، لأن القصة القصيرة لحمة فنية لا يمكن تجزئتها.

د-الشخصية:

هي عنصر مهم في القصّة والشّخصية القصصية على أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة.[2] وهي تلعب دورا عاما على القصة وتنقسم الى شخصية رئيسية وأخرى ثانوية ولا يمكن الفصل بين الشخصية والحدث ومكان الشخصية لأن الشخصية على تواتر بسير الأحداث.

4-اتجاهات القصة القصيرة:

أ-الاتجاه الاجتماعي:

كان الأدب العربي القديم يعيش في أفراد ولأفراده، وكان نوعا من الحلى يهديها الأدباء للملوك والأمراء والخاصة. كان ذلك في الجاهلية وفي العصرين الأموي والعباسي، ولما ضعف شأن الحكومة التف الأدباء حول الأمراء، فأصبح لكل أمير حلقة أدبية، يحاول بطرق مختلفة أن يجذب اليها مشاهير الشعراء وجلة العلماء، وكانوا يتنافسون في ذلك ويفخرون بمن تضمن حلقاتهم من رجال العلم والادب.

وقد قامت نهضتنا الحديثة على التعليم أولا، وكان له شأن كبير وأثر فعّال في تحضر هذه البلاد. ولذا أصبح الأدباء مضطرين لأن يصيغوا أدبهم للشّعب، وقد كثر المتعلمون فيه، وأصبح تباعا لذلك عماد الحياة الأدبية ومصدر نجاحها المادي. وقد اتّجه هذا الأدب في نظره إلى الشعب لأغراض مختلفة.

---

[1] جبور عبد النور: **المعجم الادبي، دار العلمي للملايين**، بيروت 1979، ص293

[2] شريط احمد شريط: المرجع السابق، ص31

الحملة على المفاسد الاجتماعية الناشئة عن تطرّف النّاس وتمسّكهم بقشور الحياة: وقد عز أكثر الادباء هذه المفاسد الى الحضارة الحديثة التي وسعت أفق الحياة أمام أعيننا، ووضعت في أيدينا من أسباب الرفاه والمتعة مالم نكن نحلم به في سالف الأعصر.[1]

البؤس الإقتصادي والإجتماعي: وصف الأدباء أحوال الطّبقات المحرومة والطّبقات المترفة، وطالبوا الأغنياء بحقوق الفقراء واهتموا بتنظيم أحوال الفلاحين والعمال، وبخاصة بعد إنتشار الإنقلابات الإشتراكية في أوروبا حوالي منتصف القرن الماضي وفي أوائل هذا القرن وعقب الحرب العظمى الأولى.[2]

المبدأ الإنساني: لا ننكر أن أدبنا القديم ظهر فيه أفراد قلائل كالمعرى مثلا، نقموا على فساد الحياة السياسية والإجتماعية، على أن هؤلاء لم يتجاوزوا حد الشكوى وتصوير إنعكاساتهم الخاصة، كعادة الأدباء وأهل الفن.

أمّا في هذا العصر فقد أخذ الانسان يشعر بمقدرته على تكييف أحواله وتدبير شؤونه. وعلى غرار الأدب الأوروبي نرى أدبنا منذ أواخر القرن الماضي يتجه الى المطالبة بحقوق الإنسان وإزالة الطغيان.

عناصر المرأة: ومن الإتجاهات الشعبية الإجتماعية في أدبنا الحديث، مناصرة المرأة او المطالبة بحقوقها ومساواتها بالرجال. وقد قامت فئة من الكتاب تناصر المرأة وتذب عن حقوقها. ولعلّ أول من رفع صوته مطالبا بحقوقها هو المعلم "**بطرس البستاني**"، وتبعه في ذلك السياق في جواءبه وفي الساق على الساق و"**رفاعة الطهطاوي**" في **كتابه** "**المرشد الأمين الى تربية البنات والبنين**" ثم نشطت هذه الحركة بنشاط الصحافة فرأينا "**سليم البستاني**" و"**بشارة زلزل**" و"**شبلي شميل**" وأصحاب المقتطف وصاحب الهلال يناصرون هذه الحركة ويباركونها.[3]

---

[1] ينظر: محمد يوسف نجم، **القصة في الادب العربي الحديث**، دار مصر للطباعة، ط1، القاهرة،1952، مصر، ص90

[2] المرجع نفسه: ص91

[3] محمد يوسف نجم، **القصة في الأدب العربي الحديث**، ص93،94

ب-**الاتجاه التاريخي:**

لم تكن القصّة التاريخية الحديثة إمتدادا للقصّة التاريخية القديمة، كقصّة عنترة والهلالية وسيرة الأميرة ذات الهمة وسيرة سيف ذي يزن وسيرة الظاهر بيبرس وغيرها. فقد زال هذا النّوع من الأدب الذي كان صدى للبيئة التي وجد فيها. وأدى لها خدمات كبيرة اذ جسم مثل الفروسية والبطولة ووصف جهاد المجاهدين في سبيل الإسلام، إنما هي فرع من فروع الثّقافة التي جاءتنا عن الغرب في النهضة الحديثة، ولون من ألوان الادب التي تأثرنا فيها بآداب الأمم اللاتينية والسكسونية.[1]

وقد مهد مؤلفو المسرحيات التاريخية ومترجموها الإتّساع حركة القصص التاريخي، وكان لمشاركة "**مارون النقاش**" و"**خليل اليازجي**" و"**سليم النقاش**" و"**ابى خليل القباني**" في التأليف، ولجهود "**اديب إسحاق**" و"**نجيب الحداد**" وغيرهما في ترجمة المسرحيات التاريخية أثر كبير في بعث حركة القصص التاريخي، التي واكبت حركة المسبح العربي ، "**فمارون النقاش**" الَف مسرحية عن "**هارون الرشيد**"و"**خليل اليازجي**" "الَف مسرحية **(المروءة والوفاء)** مستمد حوادثها من تاريخ العرب قبل الإسلام متأثرا بالمسرح الفرنسي الكلاسيكي، و"**أبو خليل القباني**" لم تمسكه ثقافته المحدودة من الإطلاع على آثار المسح الأوروبي في تلك الفترة المبكرة من النهضة، فاعتمد على المصادر العربية واستمد مواضيع مسرحياته "**شكسبير ودوماس**" و"**كورني**" و"**هيجو**" وصاغ قصة "**الطلسم**" لولتر سكوت في قالب مسرحي.[2]

ثالثا: نبذة عن القصة القصيرة في الجزائر

وقد تأخّر ظهور القصة القصيرة في المغرب العربي عامة وفي الجزائر بصفة خاصة لعدة أسباب وخاصة من النّاحية السّياسية التي طغت على الجزائر في تلك الفترة الإستعمارية.

---

[1] محمد يوسف نجم، **القصة في الأدب العربي الحديث**، ص172

[2] المرجع نفسه، ص172

وقد وسمت بدايات القصة الجزائرية القصيرة المتعثرة لإرتباطها بالحكاية والمقالة القصصية، فعبرت بذلك عن قصورها الفني وبادرت بالمحاولات وفي مقدمة هذه المحاولات قصة "**المناظرة بين العلم والجهل**" المكتوبة سنة 1908 بقلم" **محمد عبد الرحمن الديسي**" وفي سنة 1925 نشرت جريدة الجزائر قصة مثيرة تحت عنوان "**فرانسو والرشيد**" ل"**محمد السعيد الزهاوي**" وقد أثارت هذه القصة اعجابا شديدا وضجة أدبية كبرى لموضوعها الجريئ الذي يعالج قضية المساواة السياسية في الجزائر بين الجزائريين والفرنسيين.

في سنة 1926 كتب "**علي بكر السلامي**" قصته "**دمعة على البؤساء**" ويعتبر "**محمد العابد الجلالي**" من المبكرين في كتابة هذا النوع الادبي، وقد كتب مجموعات قصصية نشرها في مجلة الشهاب البادية طوال سنوات 1935، 1936، 1937 كما كتب سبع محاولات في مجلة الشهاب، يمكن اعتبار أربعة منها ذات صلة وثيقة بالفن القصصي وهي: "**السعادة البتراء 1935**" "**الصائد في الفتح 1935**" و "**اعني على الهدم اعنك على البناء 1935**" و "**على صوت البدال 1937**" اما المحاولات المتبقية الأخرى: "**تموز 1935**" و "**في القطار1936**" و "**بعد الملاقاة 1936**" فهي أدخل في باب الحكاية، لأنها عدمت الكثير من المقومات الفنيَة. ومن المحاولات القصصية التي يمكن الإشارة اليها والتي تندرج تحت بدايات القصة الجزائرية القصيرة، محاولة كتبها قاص مغمور "**ابن عيسى عبد القادر**" تحت عنوان " **بين مؤودين**".[1]

العيب ليس في الوصول المتأخر وانما العيب في من لم يحاول الوصول وهذا ما أثبتته محاولات الكتّاب الجزائريين محاولين اللّحاق بالرَكب، وفعلا أثبتت الدراسات السّابقة نجاعة إظهار القصة القصيرة الى الجزائر الرغم من مخلّفات الإستعمار التي تعتبر من العوامل الرئيسيّة في تأخّر ظهور هذا الفن في الجزائر.

[1] ينظر: ملفوف صالح الدين، **بيليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة "النشأة والتطور**" مقال، مجلة الآداب واللغات، ع السابع –ماي–2008، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 158،159.

المبحث الثاني: دور المكون الوصفي في البناء السردي

أولا: مكونات البناء السردي في القصة القصيرة

تقوم القصّة القصيرة بطبيعتها على أركان وعناصر أساسية لابد من توفرها فيها وهذا حسب فهم كل منهم لماهية القصة القصيرة وتكمن منه العناصر فيما يلي:

1-**الفكرة:** إن فكرة نصوص القصة القصيرة هي التي دائما تعرف نغما منفردا عن بقية الأجناس الأدبية في شريعة معينة وأفكار القصة القصيرة هي أقرب لمفهوم علم النفس التجريبي لتقسيمه لشرائح الناس والمجتمع تقسيما فئويا أو نمطيا فهي تعبر عن إيقاع ما يرسخ فكرة بعينها لدى المتلقي من خلال راوي يسقط مشاعره الخاصة على مخلوق آخر ليعيد فكرته وشعوره في قالب نثري قصير.[1]

2-**الموضوع:** عندما نختار فكرة جيدة تليق بنص القصة القصيرة فعلينا أولا تقسيم الموضوع من حيث أنّه الرّداء الأول الذي تظهر على ثوبه القصة فأول شيء يتم تقسيم الفكرة الرئيسية الى أفكار فرعية داعمة مغذية لها.[2]

3-**الحدث:** هو موقف لامع يمر على شخصية ما بشكل خاطف عابر كالومضة نادر حدوثه يكشف معاناتها أو معتقداتها أو مخاوفها أو أحلامها أو محاولاتها لتحقيق أهدافها أو الوصول إلى رغبة ويصور صراعها بشكل بارز من خلال فعل.[3]

4-**الزمان والمكان:** من أهم عناصر البناء في القصة القصيرة اذ يمكن أن نؤلف قصة تدور أحداثها في عالم مجهول غيبي مبهم لا نستطيع تحديد بيئة الزمان التي تدور الأحداث فيه. ولا نشعر بالزمان وايقاعه وتأثيره الحسي.[4]

---

[1] ينظر: مختار أمين، **فن الكتابة القصة القصيرة** ،ص39

[2] المرجع نفسه، ص43

[3] المرجع نفسه، ص51

[4] المرجع نفسه:58

أ-**المكان**: هو البيئة التي تدور فيها أحداث القصة لابد أن نعرف في أي قطعة جغرافية تدور أحداثها. لأن طبيعة المكان عامل مساعد في بناء القصة وأحيانا يكون بطل من أبطال القصة ومشارك رئيسي و للمكان أثر بالغ على الشخصيات والأحداث .. إذ أنه يؤثر تأثيرا كليا في سلوكياتهم وعاداتهم وطريقة تفكيرهم. وهو في القصة القصيرة مساعد مهم على تصوير الحدث واصباغه صبغة من الواقعية والمصداقية وهو ضروري في خلق القصة عند التأليف لأنه مسرح أحداثها.

ب-**الزمان**: له أثر قوي في التجسيد، ويتوقف عليه إيقاع القصة بالرجوع الى الوراء حيث يخبرنا عن الماضي ويبرز لنا أحداث الحاضر ويستلهم المستقبل، يبرز لنا تأثيره على الأحداث والشخوص من خلال الأجواد والأحداث التي تحدث فيها.

5-**الحبكة**: هي الصّنعة ومهارة الصنعة في طريقة الغزل المحكم المشوق. وتحقق الجذب للمتلقي، ومن صميم أدواتها صناعة حدث متنام مكونا صراعا يؤثر في المتلقي ويتفاعل معه.[1]

6-**اللغة**: تعرف اللغة داخل النصوص الأدبية باللغة العربية الفنية وهي التي تتعامل مع المشاعر الإنسانية والعواطف وتثير الخيال لتفشي الصور البلاغية معتمدة إعتمادا كاملا على علمي الأسلوب والبلاغة ودراسة شاملة للنصوص والصرف. ومعجم ثري للألفاظ ومعانيها.

7-**الحوار**: الحوار هو كلام متعدد الأشكال من لهجات ولكنات يتوقف شكله على طبيعة الشخصية، فالشخصية المتكلمة المثقفة تتكلم الفصحى في الغالب، والشخصية متواضعة التعليم والمعارف والثقافة تتكلم بلهجة عامية أي بلهجتها المحلية وكل شخصية متواضعة التعليم والمعارف والثقافة تتكلم لهجة عامية أي لهجتها المحلية، وكل شخصية له حوار حسب طبيعة بيئتها ولكنه موطنها.[2]

---

[1] ينظر: مختار أمين، **فن الكتابة القصة القصيرة** ،ص61

[2] المرجع نفسه، ص68

8-الشّخصيات: لابد من أي عمل قصصي تكمن فيه شخصيات تعبر عنه داخل القصة تقوم بالفعل وتتفاعل مع المواقف والأحداث وتعيشها كما لو أنها قطعة من الحياة وتنقسم الشخصيات الى قسمين شخصيات رئيسية والشخصيات المساعدة.

أ- **الشّخصيات الرئيسية:** فمن الممكن أن تكون الراوي الذي ينقل لنا كل تفاصيل القصة. أو ينقل عن الغير بدون مشاركة الحدث أو طرفا مشاركا في الأحداث ويقوم بالفعل داخل الأحداث القصة ويصور بصورة فنية شعوره وينقل عن نفسه.

ب- الشّخصيات المساعدة: هي شخصيات يشارك البطل المواقف وتتفاعل معه في الحدث، وتقوم بتصوير جزء حقيقي مشابه للحياة في المعد والمحبوك لها من قبل المؤلف.[1]

ثانيا: أهمية الوصف للقصة القصيرة:

1-تعريف الوصف:

لغة: يعرفه ابن منظور: "وصف الشيء له وعليه وصف صفة حلاه"

ويعرفه أيضا: وهو "تحلية الشيء"

إصطلاحا: تصوير الظواهر الطبيعية بصورة واضحة التقاسيم، وتلوين الآثار الإنسانية بألوان كاشفة عن الجمال وتحليل المشاعر الإنسانية.[2]

جاء في تعريف آخر: هو تمثيل الأشياء أو الحالات أو المواقف او الأحداث في وجودها ووظيفتها مكانيا لا زمانيا.

[1] ينظر: مختار أمين، **فن كتابة القصة القصيرة**، ص85

[2] عبد العظيم قناوي: **الوصف في الشعر العربي**، مطبعة مصطفى الباي الحلبي واولاده، القاهرة-مصر، ط1، 1368هـ-1949م ،ج1، ص43

اذا فالوصف هو شكل من أشكال التعبير عن الحالة المراد دراستها فيتخذ من آليات الوصف قالب لنصه المدروس، ليبدأ برسم الأحداث فيصف الشخصيات خارجيا وداخليا والأمكنة والأزمنة.

2- خصائص الوصف:

أ- **نوعا الوصف:** انطلاقا من مفهوم الوصف العام يمكن ان نصنفه في نوعين:

- **الحسي او الخارجي المظهري او المادي:** ويتناول فيه الوصّاف الأشكال والأشياء والكائنات الحية والجامدة، والألوان والأضواء، والمظاهر الجسدية او الطبيعتين المطبوعة والمصنوعة، وهي تقريري نسخي فوتوغرافي.
- **النفسي، او الداخلي، او الذاتي الرؤيوي:** ويسمى أيضا بالوصف الايحائي التأملي، وفيه يعبر الكاتب عن خلجات قلبه، وما يشعر به تجاه الموصوف، وما يطبعه في نفسه من انعكاسات تولد العواطف والاحاسيس، فتمتزج حقيقة الموصوف بمشاعر الوصاف وتخيلاته، ويشمل هذا النوع من الوصف، التعبير عن الحزن والفرح واليأس والأمل ...[1]

ب-مؤشرات الوصف: للنمط الوصفي مجموعة من العلامات والمؤشرات تبرز في نسيج النص وهي:

- الإكثار من الصفات والنعوت مثل الخبر والحال.
- إعتماد الفعل المضارع للدلالة على الحركة والحيوية والاستمرار.
- إستعمال الفعل الماضي لوصف حدث مضي.
- الإكثار من الأساليب الإنفعالية كالتّعجب والتّمني والإستفهام...
- تحديد واضح للزمان والمكان وإستخدام مكثف لروابطهما من الظّروف وأسماء الجهات والحروف التي تجر اسماءا دالة على المكان نحو، فوق، تحت، صباحا...

[1] جورج خليل مارون: **تقنيات التعبير وانماطه (بالنصوص الموجهة)**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان، (د ط)، ص187-188

- إستعمال المصادر والأفعال الدالة على الإنفعال (حزن، يأس، فرح...)
- رسم صورة المشهد بصيغة الغائب عموما، وأحيانا بصيغة المتكلم في الوصف الوجداني.
- اندماج ذات الكاتب بالموصوف والنظر اليه من خلال حالته النفسية.[1]

ج- تقنيات الوصف:

لوصف شيء ما أو مكان ما لابد من إتباع الخطوات الآتية:

- الإشارة في البداية الى موضوع الوصف ثم العمل على توفير وإعداد الرصيد اللغوي الضروري لتأطير موضوع الوصف.
- العمل للكائنات الحية، على تبيان العلاقة القائمة بين مختلف العناصر او الشخوص والواصف.
- توظيف أفعال دالة على الحركة بالنسبة للكائنات الحية، لتبيان ما تقوم به هذه الكائنات.
- تحديد الألوان والأشكال والفروقات ومصادر الضوء والعتمة.
- ابراز ذاتية الواصف في نقل الموصوفات من خلال إعتماد مفردات وعبارات دالة على الإستحسان او الإستقباح او المفاضلة.
- انّ الصور الفنية تساعد الملتقى الى حد بعيد في تمثل الموضوعات والأشياء التي تود تقديمها وعرضها ويمكن أن يأخذ التصوير الفني مظاهر عديدة من بينها التشبيه والإستعارة.[2]

د-وظائف الوصف:

وظيفة تفسيرية: أي التعريف والتعليل. وتبدو واضحة في النص العلمي على نحو منشورات التعليمات التي ترافق الآلات، او الأدلة السياحية وكتب الجغرافيا.

---

[1] جورج خليل مارون: **تقنيات التعبير وانماطه (بالنصوص الموجهة)**، ص190

[2] محمد محمود: **دليل لاقراء منهجي لاصناف النصوص**، الدار البيضاء، المغرب، ط2005/1 ص47

وظيفة انفعالية: أي تحريك المشاعر والعواطف، وتظهر جليا في الكتابة الابداعية، وهي تحمل أبعادا رمزية، وبخاصة في رسم الطبيعة والطبائع.

وظيفة جمالية: وتتعلق بهندسة الشكل، وجمال التعبير على نحو الكتابات الفنية التي يكثر فيها إستعمال الصور وجماليات اللغة.[1]

[1] جورج خليل مارون: **تقنيات التعبير وانماطه –بالنصوص الموجهة–**، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس–لبنان/ د ط، ص188

الفصل الثاني: جماليات الوصف وتجلي الصراع في قصة نوبة هستيرية

المبحث الأول: خصائص الوصف وبروز الصراع في القصة القصيرة

أولا: مظاهر الوصف في الشخصيات

1-الوصف الخارجي

2-الوصف الداخلي

3-الوصف المزجي

ثانيا: مظاهر الوصف في حيز الزمان والمكان

1-المكان المغلوق

2-المكان المفتوح

3-الزمان

ثالثا: بروز الصراع في القصة

1-الصراع الخارجي

2-الصراع الداخلي

المبحث الثاني: المظاهر الفكرية واللغوية في القصة

أولا: المظاهر الفكرية (الرؤية السردية)

1-وضعيات ومواقف الشخصيات

2-العلاقة بين الشخصية والراوي

ثانيا: المظاهر اللغوية والأسلوبية

1-اللغة

2-المستوى البلاغي والأسلوبي

الفصل الثاني: جماليات الوصف وتجلي الصراع في قصة (نوبة هستيرية)

بعدما تطرقنا في الفصل الأول لذكر دور القصص القصيرة في السرد الروائي ومن ثم أهمية الوصف في البناء السردي، ننتقل في هذا الفصل لنتناول أهم المعطيات السابقة في قصة نوبة هستيرية –**لرحمة خطار** •لإبراز شعرية الوصف، مع الأخذ بعين الإعتبار الجوانب اللغوية والأسلوبية، وموقف الكاتبة ورؤيتها السردية في القصة.

المبحث الأول: خصائص الوصف وبروز الصراع في القصة القصيرة

تُبنى القصة القصيرة على مجموعة من العناصر والمكونات الفنية والتي تتجلى في الشخصيات، والزمان والمكان، التي تمثل مواقع الحدث، ولا تخلو هذه العناصر من الوصف الذي يجمد الحركة، ويوقف السرد ويعطل زمن القصص.[1]

واتسمت قصة نوبة هستيرية بوصف الشخصيات واتباع أحوالها وجاء الوصف على صورتيه الداخلي والخارجي كما أشرنا على نوع من الوصف وهو المزجي.

أولا: مظاهر الوصف في الشخصيات

1–الوصف الخارجي: يتعلّق الوصف الخارجي بالصورة الخارجية للأشياء مع ابراز ملامحها وحركاته وصفات الشخصيات وتمثلت في ما يلي:

- **الاب:** وتمثل هذه الشخصية هنا في القصة أب البطلة وتم وصفه من قبل الكاتبة في قولها **«بأبي الذي كان ملفوفا باللون الأبيض ولم استطع الاقتراب منه لأقبل جبينه...** »[2] عادة يرمز اللون الأبيض على البراءة والطهر، كما يملأ النفس طمأنينة وهدوء، وهنا دل على

• رحمة خطار كاتبة جزائرية من الهواة نشرت قصتها في مجموعة قصصية وحكايات على شبكة النت.
www.scrib.com

[1] عمير عبد الواحد: **شعرية السرد تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري**، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1،2003،ص115

[2] نوبة هستيرية، رحمة خطار، ص1

الكفن الملفوف بالجثة، فعكس على من حوله وظهرت ردة فعل ابنته التي كانت تريد تقبيل جبينه لكنها تخاف هذا المظهر لإنطباع في نفسها غير إيجابي على هذا اللون الا وهو الموت.

- **أمل:** وتمثل هذه الشخصية بطلة القصة حيث تصفها الكاتبة قائلة: «**بعد ان قصدته اعطاني رقمه بغرض الاتصال عند الحاجة، فغالبا ماكنت اتردد على المحل واجده مغلقا!**»[1] جاء الوصف هنا على الهيئة الحركية، فقد ذكرت الواصفة الموصوف بالفاظ تدل على الحركة وهي: (قصدته، اعطاني،، اتردد، اجده مغلقا.) وتساهم الحركة في تغذية آلية الوصف كونه خاصية من خاصيته الأساسية.
- وأيضا تصف الكاتبة "**أمل**" بقولها: «**وانا اضحك، يقولون بأني جننت ولم اعد واعية!**»[2] جاء فعل الحركة (الضحك) من هذا القول يتبادر لذهن القارئ الهيئة التي تكون عليها البطلة، قد يكون هذا الضحك هستيريا نتيجة صدمة غير متوقعة، ودليل ذلك أنها نعتت من طرف من حولها بالمجنونة.

وتضيف أيضا في وصفها عندما قالت: « **كنت في رواق المشفى بصحبة الممرضة اثناء عودتي من جولتي المسائية الى غرفتي، وإذ بي المح طيفا مألوفا، واميز وجها معروفا...**»[3] برزت سمات الشخصية "**أمل**" مع الممرضة وهما في حالة سير بطيء تصاحبها للعودة الى غرفتها هنا يظهر فعل الحركة (المشي) وتنطلق بالوصف الحركي الى رؤية الملامح وهي تصف الوضعية التي كانت عليها "**أمل**" وهي تحاول معرفة قسمات الوجه الذي بدا لها مألوفا.

تقول الكاتبة واصفة ابن آدم «**نظرت الى الصغير الذي وقف خلف امه ممسكا بطرف حجابها، يبدو في الرابعة من العمر تقريبا...**»[4]

---

[1] نوبة هستيرية: **رحمة خطار**، ص96

[2] المرجع نفسه، ص97

[3] المرجع نفسه، ص98

[4] المرجع نفسه، ص99

الفعل (نظرت) دال على حركة العين والتفحص لهيئة الطفل الصغير الذي بدا –من خلال ردة فعله–خائفا وذلك نتيجة فعل الإختفاء وراء أمه والإمساك بطرف حجابها جراء نظرات "**أمل**" له التي بدت مخيفة لطفل كونها غريبة عنه، ثم وصفت المرحلة العمرية له (وهو في الرابعة) التي جاءت نتيجة تفحصها له، وهذا ما توقعته.

تصف الكاتبة أمل قائلة:« **شعرت بأيادي تطوق ذراعي، رفعت بصري فالتقت عيناي بإبتسامة آدم الساخرة: لا ليس هو... ذلك الوجه يبدو بصورة أوضح الان! إنه ممرض !شعرت بوخزة تغرز في ذراعي الأيسر، فأدركت فورا أنها الحقنة المهدئة!»** [1]أدركت "**امل**" بحاسة اللمس بعد أن فقدت وعيها بمن حولها ذلك عندما طوقت ذراعها نتيجة الإنهيار العصبي الذي حل بكيانها، فبدأت تدرك الوضع من حولها واصفة إياه الكاتبة في حركات ولمسات ونظرات (شعرت بأيادي، رفعت بصري، تغرز...) وتكمل الوصف متجليا في قولها: «**فتحت عيني فجرا، وانا ممدة على السرير، كانت الحمى تستعر في بدني حينها ولم ادر كم مرة علي من الوقت، إنتفضت من فراشي وقمت واقفة بساقين مرتجفتين ! لم ابصر أي شيء من حولي سوى تلك الحقنة التي كانت تلمع على المنضدة بجانبي، ابتسمت بسذاجة**»[2] جاء هذا الوصف بعد استيقاظ "**أمل**" من الغيبوبة التي غاصت فيها وبعد أن حقنت بمهدئات، الى أن وجدت نفسها في سريرها، ممدة وأكملت الكاتبة وصفها بأن قامت بحركة الوقفة ومن ثم ارتجاف الساقين من التعب، ومن ثم يأتي فعل حركة الإبتسامة الساذجة نتيجة رؤيتها الحقنة على الطاولة فقد بدا وكأنها تخمن على فعل شيّن.

2–الوصف الداخلي: يتعلق الوصف الداخلي بالملامح الداخلية للشخصيات مع ابراز العواطف والأحاسيس وتمثلت فيما يلي:

[1] نوبة هستيرية: رحمة خطار، ص99
[2] المرجع نفسه، ص99

- **أمل:** بطلة القصة تظهر في الوصف الداخلي متجليا في قول الكاتبة «**على سرير كآبتي المعتادة، كنت ارقد بين جدران المشفى البيضاء!**»[1] العاطفة الناتجة عن هذا الوصف تعبر عن حالة الحزن المكتوب الذي سبب لها عقد نفسية أدت بحياتها إلى المكوث بين جدران المشفى البيضاء، التي تعكر نفسيتها، في قولها: « **يقولون بأن اللون الأبيض يساعد على تصفية ذهن المريض وتفتح نفسيته وتعزيز أمله في الشفاء، لكنه يوترني، يذكرني بالموت والكفن.**»[2]
- تصف الكاتبة "**أمل**" في قولها :«**أنا هنا منذ شهر تقريبا، منذ أن أُصبت بانهيار عصبي كان قد انهار قبله الكيان الروحي.**»[3]

وهي في قمة الكآبة، نتيجة صدمة قوية وصفتها بأن انهار كيانها الروحي قبل إنهيارها العصبي، وانها لم يعد لها أمل في الحياة بسبب المرض النفسي الذي سكن أعماقها، وذلك في قولها:« **ادعى "أمل" ولكن لم يعد لي أمل في الحياة.**»[4]

- **آدم:** تظهر الكاتبة شخصية "**آدم**" الموصوفة بطبعه الإنساني وسلوكه المميز بأنه من خيرة أبناء المدينة ومثالا حيا للأخلاق والتدين، تجلى ذلك في: «**كان آدم شابا من خيرة أبناء مدينتي، ومثالا حيا للأخلاق والتدين**». كما اتصف بسمة ثقافة الموسوعية في الفقه في وصفها: «**وله ثقافة واسعة في الفقه.**»[5]

3-الوصف المزجي:

- **آدم وأمل:** تجلى الوصف المزجي بين ردات فعل كل من "**أمل**" و"**ادم**" عند لقائهما بعد مدة فراقهم الطويل فظهر الوصف خارجي مع إنفعال داخلي نتج عنه وصفا مزجيا في قول

---

[1]، نوبة هستيرية، رحمة خطار ص95

[2] المرجع نفسه، ص95

[3] المرجع نفسه، ص95

[4] المرجع نفسه،ص96

[5] المرجع نفسه: ص96

رحمة: «**صرخت باسمه في هستيريا: آدم آدم ...؟!**» «**نظر الي بارتباك بعد ان لمحني، سارعت الخطى، مددت يدي نحوه ودموعي تتهاطل**» جاء الفعل نتيجة رؤيتهما لبعضهما على حين غفلة وما زاد هذا الوصف انفعالا عندما نطقت "**أمل**" « **آدم ... انا امل حبيبتك ؟!**» هنا تعجب "**آدم**" وجاءت ردة فعله الواصفة بقول الكاتبة: « **زفر بحنق • كالتنين، وابعدني عنه بقوة...**» ردا على "**أمل**" فهو الآن متزوج وأب لطفل ولم يتوقع أن تأتيه حبيبته السابقة وخاصة وأن الموقف حصل أمام زوجته التي وصفت بالمنقبة «**حتى أقبلت إمراة منقبة بصحبة طفلها، سارعت في مشيتها، نعم وجدتنا معا في الرواق، كانت تعدو كفرس أحست بالخطر الذي يحوم حول ذكرها، فدفعتني عنه بعصبية.**»[1]

تكمن شعرية الوصف المزجي على الجمع بين الظاهري والداخلي معا فتتعلق بانفعال امام الموقف المفاجئ كسرعة المشي، ومد اليد ودفعها عنه بالصراخ...

وقد ذكرت الكاتبة بعض الشخصيات المساعدة والتي جرت في مجرى احداث القصة وكانت مكملة لها ولكن لم تذكر ملامحها واكتفت بذكرها فقط مثل أمها التي توفيت ولم تذكر من ملامحها شيء و صديقتها التي دلتها على محل آدم وابنة عمها التي اخبرتها بزواج ادم والأطفال الصغار الذين يمنعونهم من الاقتراب من امل والممرضة التي كانت مع امل في الرواق عندما لمحت ادم في المستشفى، والممرض الذي امسك بها بعد ان رأت آدم ونظرت الى ملامحه واعتقدت انه ادم .

• شهق شهقة غضب وانفعال كما يفعل التنين عندما يغضب.

[1] نوبة هستيرية، رحمة خطار، ص98

ثانيا: مظاهر الوصف في الحيز (المكان والزمان)

إن المكان والزمان لا يقلان أهمية عن باقي العناصر في العمل السردي فهي من مكونات الحدث ولولاهما لما كان للحدث معنى، وسنتطرق لنص القصة في البحث عن هذان العنصران والحديث عن الوصف بداية بوصف المكان.

1-المكان المغلوق: جاء الوصف في القصة عن مكان واحد مغلوق وهو المشفى الذي جرت فيه أحداث القصة:

أ-**غرفة المشفى:** تقول الكاتبة:**«كنت أرقد بين جدران المشفى البيضاء»**[1]

وهنا ذكرت غرفة المشفى ولم تصرح بالإسم إلا أنّها وصفتها بلفظة (الجدران) التي دلت على المكان المغلوق، وأيضا ذكرت لفظة (على سرير كآبتي) الذي لا نجده إلا في الغرف، وهذا الوصف يدل على حالة المريضة "**أمل**" التي جرت أحداث قصتها في هذا المكان الكئيب، الذي اضطرت للإقامة فيه كونها مريضة نفسيا.

ب-**رواق المشفى:** لم تصف الكاتبة هذا المكان كما يجب إلا أنها إكتفت بذكره كونه الطريق الذي يؤدي الى غرفة "**أمل**" في قولها **«كنت في رواق المشفى بصحبة الممرضة أثناء عودتي من جولتي المسائية الى غرفتي.»**[2]

وذكرت أيضا الكاتبة أماكن ولم يتم وصفها مثل: محل "**آدم**" والمدرسة القرآنية التي كانت ترتادها والجامعة التي كانت تدرس فيها قبل نوبتها.

---

[1] نوبة هستيرية، **رحمة خطار**، ص95

[2] المرجع نفسه :ص95

2-المكان المفتوح:

لم تتطرق الكاتبة الى وصف الأماكن المفتوحة إلا أنّها اكتفت بذكرها في القصة والأمكنة هي (المدينة) في قولها **«من خيرة أبناء مدينتي»** لا وصف يذكر فيها.

3-الزمان:

لا تخلوا قصة من الركن الأساسي "الزمن" كونه مكمل ومنظم للحدث ويبرز ماهية القصة ووقت وقوع الحدث فيها.

الزمن في قصة نوبة هستيرية تطرقت له الكاتبة إلا انها لم تطبق عليه آليات الوصف، فقد اكتفت بوصف مرحلة عمرية متأخرة وكأنّها سبقت الزمن بوصفها لهذه المرحلة للتسريع في السّرد القصصي والرجوع الى الزمن الحاضر في قولها: **«عادة ما يشعر المرء بالوحدة في مرحلة متأخرة من عمره في فترة الشيخوخة، ربما حين يكبر أبناؤه ويتفرقون عنه تاركين إياه وحيدا فيبقى في انتظار سلطان الموت بحكم تقدم السن.»**[1]

جاء هنا وصف الحالة الزمنية لمرحلة الشيخوخة المبكرة التي تظهر في زمن ووقت معين الا أن الكاتبة هنا وصفت بأن هذه المرحلة باغتت **"أمل"** على حين غفلة منها وهي في عمر الزّهور حتى وجدت نفسها في عمر الشيخوخة بين هذا وذاك عاشت **"أمل"** نوبة هستيرية فقدت فيها الإحساس وعدم الإقبال على الحياة تصف الكاتبة قائلة: **«لكن هذه المرحلة باغتتني على غفلة، وانا في سن الزهور النضرة ما بين ليلة وضحاها احلت الى مقاعد الوحدة الشاغرة»** نستطيع أن نشير إلى أن هذا ليس وصف الزمن كما ينبغي أن يكون الا أنّه وصف حالة تغيير من حال الى حال وكان الزمن لعب دوره في هذا التغيير.

أمّا في باقي القصة إكتفت الكاتبة بذكر الزمن كمحرك ومنظم للأحداث وفقط في قولها **«منذ ثلاث سنوات كنت حينها في الثالثة والعشرين من عمري»** وأيضا في ذلك الوقت وقولها **«مع**

[1] نوبة هستيرية، **رحمة خطار**، ص98

مرور الوقت» «منذ ذلك الحين» أضافت في ذكرها للزمن عندما قالت: **«في أمسية ذلك اليوم»**[1]،

تغير احداث القصة بعد رؤيتها لفقيدها "ادم" هنا الأزمنة جاءت على صيغ الماضي كون الحدث حصل وتستعين الكاتبة بالزمن لتعيد صياغة الاحداث في قولها «فتحت عيني فجرا»،[2] في زمن الحاضر مع رصد الزمن الفلكي في لفظة (فجرا).

ومنه نرى ان الحيز في قصة نوبة هستيرية جاء بشكل مختصر في الوصف فكون الاحداث في مكان واحد الا وهو المستشفى. تجلى هذا المكان واصبح يمثل زمن القصة، اما عن الزمن فقد جاء يرصد من الأفعال النحوي، (الماضي–الحاضر–المستقبل) كما أشارت للزمن الفلكي فجرا –مساءا.

ثالثا: بروز الصراع في القصة

يعد الصراع عنصرا أساسيا في القصة، فهو الذي يمنحها الحياة ويبعث فيها الحركة ويدفع إلى تطوير الأحداث ونموها، ويحدث التفاعل بين الشخصيات، وهو ينتج عن بروز قدر من الإختلاف وعدم توافق في الرؤى والمصالح والاهداف والتوجيهات، وللصراع نوعان، داخلي وخارجي وتجلى في القصة بنوعيه:

1–**الصراع الخارجي:** تجلى الصراع الخارجي بين **"أمل"** و **"آدم"** في رغبات ومشاعر ومعتقدات كل واحد منهما بإتخاذ قرار يخصه لنفسه لتحقيق الهدف المنشود، ظهر الصراع هنا في القصة عندما طلب **"آدم"** الزواج من **"أمل"** فموضوع الزواج مشترك الا أن التعارض ظهر في كيفية إكمال سيرورة الحياة لكل واحد منهما بعد الزواج وهنا ظهر تصادم وتنافر في قولها :**«... أخبرني أنه سيتقدم لخطبتي رسميا فور إنتهاء الموسم الدراسي. غمرتني**

[1] نوبة هستيرية، رحمة خطار، ص98

[2] المرجع نفسه، ص99

أمواج البهجة الا أن كلامه القائل: باني سأمكث في البيت بعدها عارضته قائلة لا هذا لن يحدث ابدا، ماذا عن مستقبلي وطموحي !» [1]

حدث الصراع بين شخصية "**آدم**" الذي يمثل المجتمع وبين بطلة القصة "**أمل**" التي ترى عالمها (العمل) مخالف للمجتمع لكنها لم تكن تنوي بالضرورة خلق صراع بينها وبين حبيبها والدليل قولها: «**لكني كتمت حلمي وألمي بعد طلبه ذاك !، المشكلة أنه لم يمنحني مهلة لأفكر قط لربما سأتخلى عن طموحي اذ أنني بعد فترة وجيزة سمعت بأنه تزوج**».[2]

تقف الصراعات الخارجية في طريق الأهداف النهائية للشخصية في القصة ومن هنا يتجلى الصراع الداخلي بين "**أمل**" وذاتها.

2-الصراع الداخلي: وهو عندما تكافح الشخصية مع شيء ما داخل نفسها ككفاح لإتخاذ قرار ربما يكون مصيري ويصعب إتخاذه فنجد "**أمل**" في القصة تعاني من صراع داخلي تمثل في عنوان القصة في حد ذاتها "نوبة هستيرية" وهذا يدل على أن البطلة تعاني من إضطرابات نفسية شديدة إثر قرارها الذي اتخذته في موضوع زواجها من "**آدم**" فقد ذكر على لسانها: «**لا أستطيع أن أتذكر أو أفكر في أي شيء تتصارع الأفكار في رأسي وأهوي أرضا على حين غرة وأمسك برأسي بكلتا يدي واصرخ.**»[3]

هنا بالتحديد تجلت فكرة الصراع الداخلي بين "**أمل**" وذاتها والواقع الذي تعيشه فنتج عنه ردة فعل خارجية كالصراخ والإمساك برأسها ... وما يختم نهاية هذا الصراع هو تفكيرها بالإنتحار، فقد يبدو أن البطلة فقدت الأمل في الحياة وتريد مغادرتها بأي ثمن ولكن الثمن حياتها عندما قالت: «**لم أبصر أي شيء من حولي سوى تلك الحقنة ... يبدو أن**

[1] نوبة هستيرية: رحمة خطار، ص96، 97

[2] المرجع نفسه، ص97

[3] المرجع نفسه،ص99

الممرضة قد نستها هذه المرة لطالما تمنيت حدوث هذا ... لطالما بحثت عنها كي أغرزها في رقبتي أو معصمي مثلما افكر في ذلك الان.»[1]

فكرة الإنتحار كانت هي الحل لإنتهاء هذا الصراع الذي قتل البطلة وأرهقها نفسيا وخاصة وأنها تعيش نوبة هستيرية التي بسببها تريد الانتحار، فنتيجة الصراع بنوعيه الداخلي والخارجي هو موضوع الحب الذي يدخل الحب في متاهات لامتناهية وينتج عنها صراعات عنيفة وصادمة.

نهاية الصراع كقرار واضح الإنتحار أما عن الفعل فلا ندري ما إن تمكنت البطلة من تنفيذ مبتغاها الذي تراه الملاذ الوحيد، نستطيع أن نرجح بأن النهاية مأساوية وخاصة أنها لم تتوصل الى حل صراعاتها الفكرية والأهم من ذلك أن أمل التقت مجددا بآدم ولكن بعد صراعها مع زوجته أدركت في تلك الحالة لسنوات عديدة وهذا ما أدى الى تدهور حالتها أكثر واصرارها على الإنتحار.

المبحث الثاني: المظاهر اللغوية والفكرية في القصة

أولا: المظاهر الفكرية (الرؤية السردية)

تتجلى المظاهر الفكرية في قصة نوبة هستيرية من خلال رصد وضعيات ما يسمى بالرؤية السردية او مايسمى في بعض الدراسات برصد العلاقة بين مواقف الشخصيات ومواقف الكاتبة ومن ثم ربط العلاقة بينهما، ولقد تجلت بعض المظاهر الفكرية للشخصيات من خلال بعض المواقف في القصة لذلك سنرصدها في مايلي:

1-وضعيات ومواقف الشخصيات:

في قصة نوبة هستيرية احتوت في سردها على سارد واحد بطل القصة وهي "**امل**" أما شخصية آدم كانت ثانوية مسيرة لأحداث القصة، تبدأ قصة "**أمل**" الكئيبة مع فكرة زواجها من "**آدم**" التي تضاربت فيها الأحداث وتجلى الصراع فظهرت في هذه الأثناء مواقف "**أمل**" من تحسر وندم

[1] المرجع نفسه، ص99

وإستغاثة ... ترصد بعض هذه المواقف في القصة «**أدعى أمل، ولم يعد لي أمل في الحياة...**»[1] موقف أمل من فقدانها للأمل في الحياة نتيجة فقدانها اغلى ما تملك ثم تقول أيضا:« **ولكني قلب مصدوم، يرزح تحت وطأة الحزن المكتوم**»[2] رصد موقف الحزن الذي تمكن من أمل لدرجة التمكن منها والدخول في حالة نفسية.

أما عن الموقف الأهم المتجلي في القصة الذي ارتبط بعنوانها عندما صرخت باسمه في هستيريا: «**صرخت باسمه في هستيريا: آدم ... آادم ...؟!**»[3] جاء هذا الموقف نتيجة ردة فعل "**أمل**" عند رؤيتها لحبيبها بعد فترة من الزمن ولم تتوقع ملاقاته أما عن ردة فعل "**آدم**" لها كانت بأن أبعدها بقوة عنه «**زفر بحنق كالتنين، وابعدني عنه بقوة...**»[4] لأنه متزوج الآن وله ولد أما "**أمل**" فقد أصبحت من الماضي.

ظهرت "**أمل**" في موقف الخضوع والحسرة والندم، عندما كتمت حلمها (العمل) نتيجة طلبه في قولها: «**كتمت حلمي والمي بعد طلبه ذاك !... لربما كنت ساتخلى عن طموحي اذ انني بعد فترة وجيزة سمعت بانه تزوج!**» جاء هذا الخبر كالصاعقة على قلبها في حال انها كانت ستستلم لرغباتها وتتخلى عن طموحها مقابل الفوز بآدم.

2-العلاقة بين موقف الشخصية والراوي:

تحكي الكاتبة بعض المواقف والوقائع التي يعيشها واحد او اكثر من الشخصيات في القصة، فمعرفة الراوية هنا تتضاءل وهي تقدم الشخصية كما تراها وتسمعها دون الوصول الى عمقها الداخلي، ولكن الراوية تعلم اقل مما تعلمه الشخصية في القصة (الراوي 〈الشخصية) يعني الرؤية من الخارج.

---

[1] نوبة هستيرية، رحمة خطار، ص96

[2] المرجع نفسه، ص98

[3] المرجع نفسه، ص98

[4] نوبة هستيرية، **رحمة خطار**، ص98

اذن الرؤية السردية والزاوية التي نظرت منها الراوية لاتحمل الا دلالة واحدة كونها محايدة لم تظهر رأيها ما ان كانت مع فكرة العمل أو ضده، وفكرة التدين المتشدد والانفتاح الفكري في اطار ما يسمى بالحب.

فقد تركت الشخصية وحدها تقرر خاصة وانها وصلت لنتيجة الانتحار لأنها ضعيفة الشخصية وضعيفة الإيمان على عكس "آدم" الذي واصل حياته بإيمانه وقوة شخصيته رغم إعترافه لها بحبه إلا انه ظهر في موقف القوي الصامد لمطبات الحياة وعواصفها على عكسها هي هشة كورقة الخريف وقعت أسيرة الحب.

لقد سمحت الرؤية السردية للراوية من تحقيق هدفها وهو إيصال الرسالة للمروي له، فقد سمحت الرؤية للكاتبة من اثبات طبيعة المجتمع وطريقة تفكيره وتضاربه مع المعتقدات الدينية والعرفية في إطار الحب وكيفية التعامل معه.

ثانيا: المظاهر اللغوية والأسلوبية

1-اللغة:

تأتي اللّغة في صدارة كل العناصر التي تشكّل القصّة، فهي لا تنهض بعبء التّعبير والتّصوير فقط، بل ذات دور بالغ ودقيق في إضفاء الحرارة والحيويّة على النّص الأدبي، فمن النّاحية الاجتماعية نستطيع أن نقول بأن الكاتبة تأتي اللغة في صدارة كل العناصر التي تشكّل القصة، فهي لا تنهض بعبء التّعبير والتّصوير فقط، بل ذات دور بالغ ودقيق في اضفاء الحرارة والحيويّة على النّص الأدبي، فمن النّاحية الاجتماعية نستطيع أن نقول بأن الكاتبة "**رحمة خطار**" استعملت في قصة "**نوبة هستيرية**" لغة فصيحة بحتة لم يتخللها لا عامي ولا بسيط، ودلالة ذلك من النص :«**على سرير كآيتي المعتادة ... أقبّل جبينه ... كياني الرّوحي ... المطبوعة بالكآبة المقرفة ... السرير، الأبيض، المريض، زفر بحنق كالتنين، الشيخوخة، اقتناء، محادثة هاتفية، حقنة ...**».

أما من النّاحية الفنيّة نستطيع القول بأن مستوى الكاتبة في الطرح مباشر لا تكثيف ولا ايحاءات داخل النّص هي فقط تهدف لإيصال ما تؤول إليه الكاتبة وتركّز على الفكرة التي تودّ طرحها.

وسنحاول في هذا العنصر تطبيق بعض مستويات التّحليل اللّغوي الأسلوبي كما يلائم القصّة فنجد: "**الدلالة اللغوية**" المتمثلة في الحقل الطاغي على النص وهو حقل الحزن والكآبة، (كآبتي، أبكي حتى يجف دمعي، وحيدة، لم يعد لي أمل، كتمت حلمي، هوة سحيقة، الحزن المكتوم، دموعي تتهاطل، الوحدة، أصرخ ...).

وأيضا الحقل الدال على المرض النفسي (إنهيار عصبي، إنهار كياني الرّوحي، التّعلق، المريض، هستيريا، التّوحد، المجنونة، المستشفى، الحقنة المهدئة ...).

تربط العقليّة علاقة وطيدة وهي الجو النفسي الكئيب الذي نتج عنه مرض هستيري ومن ثم المكوث في مشفى الأمراض العقلية.

تحمل الدّلالات اللّغوية محتوى النّص، وعلى ما تدور أحداثه قد يتنوّع النص بين الأضداد الا أنّ هذه القصّة طغت عليها المآسي والأحزان حتى كادت تنعدم الألفاظ المضادة والتي تمثّلت في لفظتين **(وأنا في سن الزّهور، النّظرة، غمرتني أمواج البهجة)** وهذه الألفاظ وردت في النّص قبل أن تصاب بالصّدمة.

أمّا عن الايحاء فقد ظهر في كلمة اللّون الأبيض، والذي بدوره يدل على تهدئة النّفس والسّلام النّفسي الا أنّه في القصّة ظهر بإيحاء عكس حالة البطلة النّفسيّة في قولها: «**يقولون بأن اللون الأبيض يساعد على تصفية ذهن المريض وتفتح نفسيته، لكنّه يوترني يذكّرني بالموت والكفن.**»

2-المستوى البلاغي والأسلوبي:

يتجلّى هذا المستوى في كل من المجاز أو الأساليب الانشائية والخبرية، والجمل الفعلية والاسمية، التّكرار، الحذف، المحسّنات البديعية ... بداية:

أ-المجاز:

«على سرير كآبتي المعتاد»: مجاز مرسل، علاقة سببية.

ونرى أن:

- **الإستعارة:** طغت على النص في قوله الكاتبة: **«انهيار عصبي.»** استعارة مكنيّة حيث حذف المشبّه به (الفيضان) وترك لازمة من لوازمه (أردت قتيل) مع المشبّه على سبيل الاستعارة المكنيّة التّجسيدية.
- **الكناية:** في قولها: **«أبكي حتى يجف دمعي»** كناية عن صفة دلالة على الحزن الشّديد.
- **التّشبيه: «كأنّي شبح مذموم»**، تشبيه مجمل وهو التّشبيه الذي حذف منه

وجه التّشبيه ← الأداة: ك: المشبه أني (أن) المشبه به (شبح)

«كانت تعدو كفرس» تشبيه تام وهو الذي استوفى جميع أركان التّشبيه

المشبّه (كانت) المشبه به (تعدو) الأداة (الكاف) وجه الشبه (فرس).

ب-المحسنات البديعية:

برزت في النص بنوعيها المحسنات اللفظية والمعنوية ومن المحسنات اللفظية نجد:

- **السّجع:** وهو توافق الحروف الأخيرة من الكلمات مثل: (كأني شبح مذموم، ولكني قلب مصدوم، يرزح تحت وطأة الحزن المكتوم.)

ومن المحسنات المعنوية نجد:

«ألمح طيفا مألوفا، وأميّز وجها معروفا.»

- **الطّباق:** المعروف عن الطّباق أنّه اختلاف كلمتين في المبنى والمعنى وضد بعضهم البعض مثل (ميت ≠ حي / تقدم السّن≠ سن الزّهور / اقتراب≠ابتعاد / جننت ≠واعية

سارعت اليه≠أبعدني عنه ...) لم يظهر الطباق بشكل كبير في النص الا أنّها تجلت بعض الألفاظ المضادة التي تعكس نفسية البطلة.

ج-الأساليب الانشائية والخبرية:

طغى على النّص الأساليب الانشائية بنوعيه الطلبي والغير طلبي، أما الطلبي فنجده بأنواعه الخمسة وهي:

- **الاستفهام:** ومن الأمثلة الدّالة عليه في النص: (أنا أمل حبيبتك؟ كم مرّ من الزمن؟ منذ متى وأنا هنا؟) ظهر بصيغة التحسّر في قول أمل: أنا أمل حبيبتك؟ وهي تنتظر منه ردة فعل مغايرة اما في النوعين الآخرين جاء الاستفهام في صيغته الحقيقية وهي تنتظر اجابة بعد سؤالها.
- **الأمر:** مثل: (ابتعدي عن زوجي) من شدة خوفها قامت بالفعل مع الأمر فعل الدّفع.
- **النّهي:** مثال ذلك: (هذا ما لن يحدث أبدا، يمنعون الصّغار من الاقتراب مني)، غرضه جاء نوعا ما بصيغة التّهديد لعدم اقتراب الأطفال منها كونها مجنونة، كما جاء في لفظ جزم عن انقطاع فعل ما (ما لن يحدث).
- **النّداء:** مثل :(آدم ... آدم ... / آدم ... أنا أمل حبيبتك) جاء غرضه للتنبيه والتعجب والاستفهام أيضا كون المشاعر متلاطمة حول بعضها البعض.
- **التمني:** مثال ذلك: «لطالما تمنيت أن تنسى الممرضة الحقنة) ، غرضه أن يحصل ما كانت تحلم به.
- أما الأساليب الغير طلبية فنجدها ذكرت في التعجب بكثرة:
- **التّعجب:** للتعجب أغراض عديدة تدل على مشاعر متنوّعة من غضب، واستفهام، واستعطاف، حزن.

والتعجب ذكر في الأمثلة :(كنت أرقد بين جدران المشفى البيضاء! بعد فترة وجيزة سمعت أنّه تزوّج!، يعالج في نفس المشفى! هذا يعني أن آدم تزوّج منذ سنوات! ذلك الوجه يبدو بصورة أوضح الآن! انّه ممرض!)

- انّما الأسلوب الخبري فيحمل معنى نقل المعلومات وتوضيع الأفكار والافصاح عنها ومثال ذلك في النص: «**أنّه نادم، وأن هذا التّعلق أمر هادم بما أنه يشعر بتأنيب الضمير، أخبرني بأن الحب تمكّن منه، وأخيرا بأنه سيتقدم لخطبتي رسميا...**» والغرض منه الاخبار والتقويم.

د-الجمل الاسمية والفعلية:

الجملة في اللغة العربيّة هي مجموعة من الكلمات التي تحمل معنى، وتتكون من كلمتين أو أكثر وقد تكون فعل أو اسم او حرف ومن أمثلة الجمل الاسمية:

- «أدعى "أمل" ولكن لم يعد لي أمل / كنت أرقد بين جدران المشفى»
- «زواج مباشرة بعد خطبة سريعة / كان آدم شابا من خيرة أبناء مدينتي»

تدل هذه الجمل على الاستقرار والثبات.

- **الجمل الفعلية:** وذكرت في الأزمنة الثلاثة:
- **الفعل الماضي:** مثل: (صرخت باسمه في هستيريا، نظر الي بارتباك، زفر بحنق كالتنين، أحسسن بالخطر، ألقيت نظرة متفحصة للمكان).
- **الفعل في زمن الحاضر "المضارع":** المثال: (تتصارع الأفكار في رأسي، يذكرني بالموت، أمسك برأسي بكلتا يدي أصرخ، فتحت عينايا فجرا).
- **الفعل في زمن المستقبل:** ومثال ذلك: (سأمكث في البيت بعدها، سأتخلى عن طموحي.)
- دلالة الأفعال بأنواعها (الماضي، الحاضر، المستقبل) الحركية والاستمرارية والتجدد والتغيير وهو من مؤشرات الوصف في القصة.

هـ-التكرار:

تجلّى التّكرار في النص بأنواعه، تكرار كلمات وحروف نأخذ أمثلة من النص:

- **تكرار الكلمات:** (أبيض، آدم، أمل، الموت، مرحلة، الكآبة، المشفى، الممرضة ...).

- **تكرار الحروف:** حروف الجر والعطف والأسماء الموصولة والاشارة والنّواسخ (من، الى، عن، في، لم، ما، ان، هذا، الواو، هو، لكن، حتى، هنا...)

وغرضه: تأكيد المعنى وتثبيته كما يساعد في اتساق وانسجام النص ولفت الانتباه.

د-الحذف:

والحذف هو أن يترك الكاتب نقاط بعد كلامه ليترك للقارئ التأويل ومثال ذلك في نص القصة:

نعم .... زواج مباشر بعد خطبة سريعة.

آدم .... أن أمل حبيبتك.

أيتها المج.... ابتعدي عن زوجي.

لا ليس هو ... ذلك الوجه يبدو بصورة أوضح

حتى المئزر الأبيض ... أبيض كله يشبه الموت

نستطيع أن نقول عن الحذف أنه يحقق غرض الايجاز بالشّكل العام أمّا الأعمق فهو يتدخّل في تفاصيل المعنى كما أنّه يتداخل فيها ما هو نحوي وما هو بلاغي، وماه و لغوي...،ويعتبر احدى الطاقات المحركة للأدبية، نظرا لما تحدثه من حيوية ونشاط داخل العمل الفني، وهذا ما لاحظناه في موضوع قصتنا.

نستطيع ان نقول أن أسلوب "**رحمة خطار**" في قصة "**نوبة هستيرية**" يجمع بين الأدب الرفيع والعمق النفسي، ينتج عنه نص يدعوا للتفكير والتأمل في القضايا.

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة والتي تناولنا في جانبها النظري (مكونات السرد في القصة القصيرة الجزائرية) وفي جانبها التطبيقي (جماليات الوصف وتجلي الصراع في قصة نوبة هستيرية) فقد توصلنا الى جملة من النتائج أهمها:

- عوامل تطور الفن الرّوائي من خلال تطرقنا لنشأته عن الغرب ثم العرب وإبراز أهم خصائصه ومميزاته.
- التعرف على معالم القصة القصيرة.
- عوامل ظهور وتطور فن القصة القصيرة في الجزائر.
- أهم المكونات السّردية في بناء القصّة القصيرة.
- دور وأهمية الوصف في بناء القصّة القصيرة.
- تجليات شعريّة الوصف بأنواعه الخارجي والداخلي والمزجي في الشخصيات التي احتضنتها قصة نوبة هستيرية لرحمة خطّار.
- اعتمدت الكاتبة أيضا على مظاهر الوصف في الجزائر، المكان والزّمان والذي ظهر بشكل جلّي في وصف المكان وينعدم في وصف الزّمان.
- وظفت الكاتبة الصراع، وبرز في القصة بنوعيه الخارجي (بين الشخصيات) والداخلي (بين الشّخصية وذاتها في كثير من المواقف.
- وظّفت الكاتبة المظاهر اللّغوية من خلال المستوى اللّغوي والمتمثل في تمظهرات اللّغة من حيث الفصاحة والبساطة، والمستوى البلاغي والأسلوبي من حيث بنائ هيكل النص.
- تجلت المظاهر الفكريّة في قصة نوبة هستيرية من خلال وضعيات الرؤية السّردية والتي من خلالها أدركنا مواقف الشخصيات في القصّة عن طريق الرّؤى.
- العلاقة بين موقف الشخصية والرّاوي، في قصّتنا ظهر بشكل واضح في صورة الرّاوية تبدو أكبر من الرّاوية وهذ يعني أن الرّاوية أصغر من الشخصية داخل القصّة هي المحرّك الأساسي للقصّة.

خاتمة:

- كانت هذه النتائج التي توصلنا اليها في نهاية بحثنا ونرجوا أن نكون قد وفقنا ولو بالقدر القليل، ونتمنى أن يكون عملنا المتواضع نقطة بداية بحوث أخرى.

والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والله يوفق كل عامل في صدق وكل دارس في تجرد الى التوفيق والسداد.

مكتبة الباحث:

1- القرآن الكريم

2-ابن منظور: لسان العرب، دار ذدر، بيروت، د ط، مج7.

3-جبور عبد النور: **المعجم الادبي، دار العلمي للملايين**، بيروت 1979.

4-جورج خليل مارون: **تقنيات التعبير وانماطه (بالنصوص الموجهة)**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان، (د ط).

5-جورج خليل مارون: **تقنيات التعبير وانماطه -بالنصوص الموجهة-**، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس-لبنان/ د ط.

6-د.رشاد رشدي: **فن القصة القصيرة**، ط2.

7- زروخي وسيلة، وباي ميرة: **البنية السردية في القصة القصيرة عند يوسف ادريس العسكري الأسود -نموذجا-**، مذكرة ماستر، اشراف بوزيد حمون قسم اللغة العربية والادب العربي، المسيلة، الجزائر، 2020/2019.

8-شريط أحمد شريط، **تطور البيئة الفنية والقصة الجزائرية المعاصرة**.

9-صالح سالم سليمان الصاعدي: **نشأة الرواية في الادب العربي الحديث وتطورها**، الرواية السعودية انموذجا (مقال)، المجلة العلمية بكلية الاداب، العدد57 أكتوبر لسنة2024، قسم اللغة العربية جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز. المملكة العربية السعودية.

10-عبد العظيم قناوي: **الوصف في الشعر العربي**، مطبعة مصطفى الباي الحلبي واولاده، القاهرة-مصر، ط1، 1368هـ-1949م ،ج1.

11-عمير عبد الواحد: **شعرية السرد تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري**، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1،2003.

12-محمد محمود: **دليل لاقراء منهجي لاصناف النصوص**، الدار البيضاء، المغرب، ط1/.

13-محمد يوسف نجم، **القصة في الادب العربي الحديث**، دار مصر للطباعة، ط1، القاهرة،1952، مصر.

14-مختار امين: **فن كتابة القصة القصيرة والنصوص تطبيقية**، دار المختار للنشر والتوزيع، 2018.

15-مفقودة صالح، **نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل**، (مقال)، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والادب الجزائري، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

16-مفقودة صالح، **نشأة الرواية العربية في الجزائر**...ص06 نقلا عن روابح بثينة مرغيش زهرة، تجليات الزمن في رواية الطاهر وطار "العشق والموت في الزمن الحراشي "مذكرة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر، اشراف نور الدين مكفة، قسم اللغة والادب العربي، تخصص ادب عربي، جامعة 8ماي1945 قالمة، 2020،2021.

17-ملفوف صالح الدين، **ببليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة "النشأة والتطور**" مقال، مجلة الآداب واللغات، ع السابع –ماي–2008، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
الاهداء	
مقدمة	أ.ب.ج
الفصل الأول: المكونات السردية في القصة القصيرة الجزائرية	
المبحث الأول: دور القصص القصيرة في السرد الروائي	05-
أولا: تطور وخصائص الفن الروائي	08-05
1-عوامل تطور الفن الروائي	07-05
2-خصائص الفن الروائي	08-07
ثانيا: معالم القصة القصيرة وتطورها	16-09
1-مفهوم القصة القصيرة	10-09
2-نشأة القصة القصيرة	12-10
3-خصائص القصة القصيرة	14-12
4-اتجاهات القصة القصيرة	16-14
ثالثا: نبذة عن القصة القصيرة في الجزائر	17-16
المبحث الثاني: دور المكون الوصفي في البناء السردي	23-18
أولا: مكونات البناء السردي في القصة القصيرة	20-18
ثانيا: أهمية الوصف في القصة القصيرة	23-20
1-تعريف الوصف	21-20
2-خصائص الوصف	23-21
الفصل الثاني: جماليات الوصف وتجلي الصراع في قصة نوبة هستيرية	
المبحث الأول: خصائص الوصف وبروز الصراع في القصة القصيرة	34-25
أولا: مظاهر الوصف في الشخصيات	29-25

1-الوصف الخارجي	27-25
2-الوصف الداخلي	28-27
3-الوصف المزجي	29-28
ثانيا: مظاهر الوصف في حيز الزمان والمكان	32-30
1-المكان المغلوق	30
2-المكان المفتوح	31
3-الزمان	32-31
ثالثا: بروز الصراع في القصة	34-32
1-الصراع الخارجي	33-32
2-الصراع الداخلي	34-33
المبحث الثاني: المظاهر الفكرية واللغوية في القصة	41-34
أولا: المظاهر الفكرية (الرؤية السردية)	36-34
1-وضعيات ومواقف الشخصيات	35-34
2-العلاقة بين الشخصية والراوي	36-35
ثانيا: المظاهر اللغوية والأسلوبية	41-36
1-اللغة	37-36
2-المستوي البلاغي والأسلوبي	41-37
خاتمة	43-42
مكتبة الباحث	45-44
فهرس الموضوعات	47-46
الملاحق	